السلام هكذا هلكت قال لامت وانا شاب ولكنني خلقت انها
الساعه فمن ثمة شبت فقال حدثنا عن سفينة نوح قال
كان طولها الفا ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت
ثلاث طبقات صبقة للدواب والوحش وطبقة للانس
وطبقة للطيور ثم قال عد باذن الله تعالى كما كنت فعاد
ترابا ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تراجعني فيهم ولا
تدعني في استدفاع العذاب عنهم وفيه من المبالغة ما ليس
فيما لو قيل ولا تدعني فيهم وحيث كان فيه ما يلوح بما
يستتبعه التعليل فقيل انهم مغرقون اي محكوم عليهم
بالاغراق قد مضى به القضاء وجف القلم فلا سبيل الى
كفه ولزمتهم الحجة فلم يبق الا ان يجعلوا عبرة للمعتبرين
ومثلا للاخرين ويصنع الفلك حكاية حال ماضية
لاستحضار صورتها العجيبة وقيل تقديره واحد يصنع
الفلك وقيل يعلمها فاقتصر على يصنع وايا ما كان فتنية
ملايمة للاستمرار المفهوم من الجملة الواقعة حالا من ضميره
اعني قوله تعالى وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا
منه استهزوا به لعلمه السفينة اما لانهم لما كانوا يعرفونها
ولا كيفية استعمالها والانتفاع فتعجبوا من ذلك وسخروا
منه واما لانه كان يصنعها في برية بهما في احد موضع
من الماء في وقت عزة عزة شديدة وكانوا ايضا خلون
ويقولون يا نوح صرت نجارا بعد ما كنت نبيا وقيل لانه
عليه السلام كان ينذرهم الغرق فلما طال مكثه فيهم ولم
يشاهدوا منه عينا ولا اثرا عدوه من باب المحال

ثم لما

ثم لما رأوا اشتغاله باسباب الخلاص من ذلك فعلوا ما
فعلوا ومدار الجميع اذكارا ان يكون بعلمه عليه السلام
عاقبة جحيده مع ما فيه من تحمل المشاق التي لا تكاد
تطاق واستجهاله عليه السلام في ذلك قال ان
تسخروا منا مستجهلين لنا فيما نحن فيه فانا نسخر
منكم اي نستجهلكم فيما انتم عليه واطلاق السخرية
عليه للمشاكلة وجمع الضمير في منا مالان سخريتهم
منه عليه السلام سخرية من المؤمنين ايضا ولانهم
كانوا يسخرون منهم ايضا لا انهم لما اكتفى بذكر سخريتهم
منه عليه السلام ولذلك تعرض الجميع للمجازات في قوله
فانا نسخر منكم الخ فتكافا الكلام من الجانبين وتعليق
استجهاله عليه السلام اياهم بما فعلوا من السخرية باعتبار
اظهاره ومشافهته عليه السلام اياهم بذلك والا فعده عليه
السلام اياهم جاهلين فيما يأتون ويذرون امر مطرد لا تعلق
له بسخريتهم منه لكنه عليه السلام لم يكن يتصدى لاظهاره
جريا على نهج الاخلاق الحميدة وانما اظهره حيرا بما صنعوا
بعد اليأس والتي فان سخريتهم كانت مستمرة متجددة حسب
تجدد مرورهم منه ولم يكن يجيبهم في كل مرة والاقيل ويقول
ان سخرتم منا الخ قيل انما اجابهم بعد بلوغ اذاهم الغاية
كما يؤذن به الاستئناف فكان سائلا سئل فقال فما صنع
نوح عند بلوغهم اذاهم الغاية منه هذا المبلغ فقيل قال
ان تسخروا منا اي ان تنسبونا فيما نحن بصدده من التأهب
والمباشرة لاسباب الخلاص من العذاب الى الجهل وتسخروا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)